



The intellectual implications of Islamic artistic symbols in confronting the forces of global terrorism

Huda Hashim Mohammed^{1,a}

1 College of Fine Arts, Al-Mustaqbal University, Babylon, Hilla, Iraq.

a Corresponding author: e-mail: huda.hashim@uomus.edu.iq

Received: 12 May 2024

Accepted: 18 December 2024

Published: 31 December 2024

Abstract:

Islamic art has effective influential capabilities because it contains multiple emotional, spiritual and aesthetic dimensions that have greatly contributed to the distinction of Islamic art from other arts in any part of the Islamic world.

The artistic symbols adopted by Islamic art are among the most important means of communication that achieve intellectual, ideological and political goals alike.

At the forefront of Islamic arts are Islamic artistic symbols, which has effective effects in confronting the forces of terrorism that have prevailed in various countries of the world .

Here the problem of the study was formed and was determined by the question; What are the intellectual contents carried by Islamic artistic symbols and what are their effects on the forces of terrorism ?

The aim of this study was to identify these Contents and the impact they have on the forces of global terrorism .

The second chapter consists of three sections and agencies; The first topic: The intellectual contents of Islamic art. The second topic: Islamic artistic symbols and its influences on Islamic art. The third topic: the forces of global terrorism .

As for the third chapter (research procedures), I adopted the content analysis approach in analyzing the sample models, and the study sample was chosen according to several results, conclusions and recommendations to complement the research and then developed several proposals to complete the current research process, as well as relying on a number of references related to this study

Keywords: Content, intellectual, symbols, Islamic, terrorism.



المضامين الفكرية للرموز الفنية الإسلامية في مواجهة قوى الارهاب العالمي

هدى هاشم محمد^١

الملخص:

يمتلك الفن الإسلامي قدرات تأثيرية فاعلة لما يحتوي من ابعاد وجدانية وروحية وجمالية متعددة ساهمت الى حد بعيد في تميز الفن الاسلامي عن الفنون الاخرى في أي من بقاع العالم الاسلامي تعد الرموز الفنية التي يعتمد عليها الفن الاسلامي من بين اهم الوسائل الاتصالية التي تؤدي اهدافا فكرية وعقائدية وسياسية على حد سواء ويأتي في مقدمة الفنون الاسلامية الرموز الفنية الاسلامية التي تحمل كل منها تأثيرات فاعلة في مواجهة قوى الارهاب التي سادت دول العالم المتعددة وهنا تكونت مشكلة الدراسة وتحددت بالتساؤل الآتي ما هي المضامين الفكرية التي تحملها الرموز الفنية الاسلامية وما هي تأثيراتها اتجاه قوى الارهاب وكان هدف هذه الدراسة هو التعرف على هذه المضامين وما تحمله من تعدادات تأثيرية على قوى الارهاب العالمي وتكون الفصل الثاني من ثلاثة مباحث وكالاتي :-

المبحث الأول : المضامين الفكرية للفن الاسلامي

المبحث الثاني : الرموز الفنية الاسلامية وتأثيراتها في الفن الاسلامي

المبحث الثالث : قوى الارهاب العالمي

إما الفصل الثالث (إجراءات البحث) فقد اعتمد الباحث منهج تحليل المحتوى في تحليل نماذج العينة ، وقد تم اختيار عينة الدراسة وفق الطريقة القصيدة وعلى أساس عدد من المسوغات المنطقية لتحديد تلك النماذج والتي تم تحليلها من قبل الباحثة ، حيث توصلت إلى عدد من النتائج والاستنتاجات والتوصيات استكمالاً للبحث ومن ثم وضع عدد من المقترحات لإكمال مسيرة البحث الحالي، فضلاً عن الاعتماد على عدد من المصادر ذات العلاقة بهذه الدراسة. الكلمات المفتاحية: المضامين، الفكرية، الرموز، الإسلامية، الارهاب.

مقدمة:

الفصل الأول

أولاً. مشكلة البحث والحاجة اليه :

بسم الله الرحمن الرحيم (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) الجمعة : الآية ٢ .

بعد بزوغ فجر الاسلام في الجزيرة العربية في بيئة سادها الظلام لقرون طويلة وتوسع صدور الامبراطورية الاسلامية على بقاع العالم ، ظهر إلى الوجود خصائص ومضامين فكرية تبنت مفاهيم الإسلام الحنيف ، هذا الدين الجديد الذي ارسى قيم الحق والعدالة والتسامح والتوحيد واحترام الانسان على اختلاف دياناته آنذاك هنا ساهم الفنانون المسلمون في مختلف البقاع التي وصلها الاسلام في تجسيد تلك المضامين الفكرية للإسلام ومن منجزات الفن الاسلامي المتعددة ومنها في العمارة والمنمنمات والتصوير والزخرفة والرقش العربي والمقرنصات حيث جدد وطور الفنان المسلم الكثير من الرموز الفنية في الحضارات السابقة حاملة مضامين فكرية إسلامية سمحاء ومتألقة وبأساليب غاية في الجمال والتعبير الفني والتي ساهمت في نشر وتجسيد مفاهيم الاسلام عن طريق المنجز الفني الاسلامي في مختلف الاتجاهات ، أن تلك الرموز الفنية إنما اتصفت بالتجريد العالي والابتعاد عن التجسيم بالاستناد الى التجلي الروحي للمضامين والمفاهيم والتعبير عن اللاهائي في تجلي الخلق الذي أبدعه الخالق العظيم (جل جلاله) . وان خير ما يمثل ذلك التجلي الفكري ما جسده الزخرفة الاسلامية اضافة الى الرموز الفكرية الأخرى للفن الاسلامي . ان الاسلام ومنذ عهد الرسول الكريم محمد (ص) قد دعا

^١ أستاذ متمرس/ جامعة المستقبل، كلية الفنون الجميلة

إلى قيم التسامح والرحمة ونصرة المظلومين ، هذه القيم التي اشار لها كتاب الله العزيز (القرآن الكريم) في الزمن الحالي قد تم الاساءة الى تلك القيم والمضامين من قبل قوى الإرهاب العالمي وباسم الإسلام ، حتى تساوى المسلمون في نظر الغرب وكأنهم اراهابيون وهذه النظرة الذي جاءت بسبب المتطرفون الارهابيون والذين لا علاقة لهم بالإسلام سوى الإساءة لهذا التاريخ العظيم وعلى مر العصور . أما الإسلام ذو القيم السمحاء هو عدو الإرهاب المناهض للحضارة الإنسانية ، وان الإسلام بكل مفاهيمه وقيمه براء من هذا النهج الارهابي الذي ساد اوساطاً اسلامية متطرفة ولاقى دعماً لا محدود من بعض الدول المحسوبة على الإسلام ، ان الاقتداء بما جاءت به الآية الكريمة في سورة فصلت من قوله تعالى (ومن أحسن قولاً ممن دعا الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) وفي ضوء ما ورد تحددت مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي . ما هي المضامين الفكرية التي جسدها الرموز الفنية الاسلامية في مواجهة الإرهاب ؟. وفي ضوء الوضع الحالي للبلدان الاسلامية وهذا التطرف المقيت باسم الاسلام جاءت الحاجة الى هذا البحث

ثانياً: أهمية البحث:

تجلت أهمية البحث الحالي بما يأتي :

١ - تسليط الضوء على الفكر الاسلامي النير من خلال الاشارة الى الرموز الفنية الاسلامية

٢- بيان دور الفن الاسلامي عامة ومن خلال المنجز الفني الاسلامي في مقارعة الارهاب العالمي.

ثالثاً / هدف البحث :

يهدف البحث إلى ما يأتي:

تعرف دور الرموز الفنية الاسلامية وما تشير اليه من مضامين ومفاهيم تساهم في دحر الإرهاب العالمي على كل المستويات .

رابعاً / حدود البحث :

١- الحدود الموضوعية : المنجز الفني الاسلامي في مختلف الفنون الاسلامية

٢- الحدود الزمنية : العام ٢٠٢٤ الميلادي ١٤٢٠ الهجري

- الحدود المكانية: الدور الفاعل للرموز الفنية الاسلامية في مقارعة الارهاب في

العراق وسوريا

خامساً / تعريف مصطلحات البحث :

- المضامين : المضامين الاخلاقية الفكرية

ورد التعريف في لسان العرب (ضمن الشيء ، بمعنى تضمينه (ابن منظور ب.ت)

ورد في المعجم الوسيط (ضمن الشيء : جعله في وعاءه : احتواء الشيء(مصطفى ابراهيم)

وعرفها الباحثة اجرائياً (كل ما اشتمل عليه الشيء واحتواه من مميزات فكرية وأخلاقية ووصفية للظاهرة المراد دراستها) وبما فيها

مجموعة القيم الاخلاقية التي تؤدي الى التحلي بمكارم الاخلاق وتمثل معياراً للسلوك السوي والعقيدة الفكرية في الايمان

الرموز الفنية :

١. هي كل تأويل ايقوني لنشاط عقلي يعبر عن الوجدان والانفعال بصيغة قابلة للإدراك في العقل البشري حيث تنتج معاني للشيء المر مز وبذات العمق الفكري للرمز .

٢. هي إشارات فكرية وضعها الخالق العظيم في فكر الإنسان ليستدل على ماهيات الأشياء ويعبر عنها حسب المواقف والظواهر وتناسب مع الحياة الاجتماعية للبشر

الإرهاب :

١. الإرهاب هو ظاهرة من ظواهر العنف المتطرف الذي ساد المجتمعات على اختلافها منذ اوائل القرن الماضي

٢. الإرهاب هو من أكثر المصطلحات شيوعاً في لغات العالم حتى أصبح واقعاً مخيفاً للنفس البشرية وان زمننا الحالي هو زمن الارهاب الفتاك باسم الشرائع وخصوصاً عندما يدول لصالح الاتجاهات الدينية التكفيرية المتطرفة في بعض الدول .

التعريف في اللغة العربية:

إنها كلمة حديثة العهد في المصطلح العربي واللغة العربية وأساسها هو (الإرهاب) بمعنى الخوف المرعب ومرادفه في اللغة الانكليزية هو manifestation وحسب قاموس اكسفورد

الإرهاب: كلمة مشتقة من كلمة Terrorism الانكليزية وهو بمعنى terror وجاء في قاموس (روبر) في اللغة الفرنسية . انه الاستخدام المنظم لوسائل في العنف القاسي المتطرف ولأغراض دينية في شكلها سياسية في مضمونها . وهو محاولة جماعات وأفراد فرض أفكار ومواقف ومفاهيم لأديان ومذاهب تستخدم القتل والعنف في وظيفتها لإخضاع الآخرين

(الإطار النظري للدراسة)

١. المضامين الفكرية : تتضمن العقائد والعبادات والقيم الفكرية التربوية وأهميتها في تربية الإنسان وما الشعور الديني والانتماء إلى عقيدة ما إلا انعكاسا لتلك المضامين في نمط الحياة والاندماج في المجتمع وطريقة التفكير ان للتربية الروحية وفق المضمون الفكري هي بمثابة الحفاظ على القيم المقدسة والإحكام والعقائد التي أوصى بها الإسلام الحنيف ، وإنها تهتم اهتماما بالغاً بتكوين الأخلاق والالتزام الديني ، وبواسطتها يمكن للفرد الحفاظ على القيم ومنطق العقل وقداصة الروح وعدم التأثر بالفساد الاخلاقي والروحي مما يشكل لبنة اساسية قوية في بناء المجتمع الحالي من كل العقد والإشكالات والفساد بأنواعه ، ولذا فان المضامين الفكرية الروحية هي التي تسهم في بناء بصيرة اخاذه ملتزمة بالقيم والشرائع السماوية التي اوصى بها الاسلام بها الإسلام ان المجتمع الذي يبنى على اسس من قيم الاسلام انما يسوده حكم وشرائع الله (جل جلاله) ، وان ذلك ينعكس على السلوك والتصرف البشري ومبني على قيم الاسلام حيث يظهر في قيم الحياة البشرية في العقيدة والحرية والتسامح وحسن المعاملة وحيث اكدت ذلك الآية الكريمة في قوله الله عز وجل في الآية الكريمة ((الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب)) (سورة الرعد ، الآية ٢٨ جاءت العقيدة الاسلامية بمضامين فكرية متعددة جسدها المجتمع الإسلامي ولو على شكل رموز فنية وتوزعت ما بين الفنون الاسلامية على مر العصور وهي :

١. حب العلم
٢. حب الوطن
٣. الاستقامة
٤. التضحية
٥. التقدير
٦. المعروف
٧. الوفاء
٨. المروءة
٩. حسن الخلق
١٠. الشجاعة
١١. الأمانة
١٢. الإخلاص

- الرموز في الفن والأديان

منذ أقدم العصور قام الإنسان بالتعامل مع الرموز وكانت البداية من عصر الكهوف عندما رسم اشكال الحيوانات على جدران الكهوف الذي يسكنها ، وحيث استمر ذلك من قبل البشرية وفي كل العصور ، وما حياتنا الحالية إلا مجموعة من الرموز المعبرة التي تجذب انتباه البصر وهي التي جسدت في كل شيء في الكتابة والصورة والواجهة (فيليب ١٩٩٢) وبالرجوع الى خبايا الفلسفة نجد أن (ديكارت) أقام حدا فاصلا بين الروح والجسد من خلال محاكاة علمية فكرية لماهية الجسد الرموز عندما اعطى لكل شخص رمزه الخاص ، وذلك لان الماهية الرمزية للأشياء قد تلاءمت مع الطبيعة البشرية في تكوينات اللغة والفن حتى ان الرموز قد ارتبطت مع التقاليد والعادات وفق المجتمع المعني وفي كل الديانات السماوية والوثنية وبدون استثناء وعند تحليل ومناقشة الرموز نرى على سبيل المثال لا الحصر ان:

- ١- علامة تدل على شيء له وجود في الطبيعة وقائم بذاته .

٢ - يعد الرموز احد آليات تمثيل الاشياء بشكل مباشر وغير مباشر

٣- للرموز ارتباط ما بين ايقونية الرمز والعلامة التي سببت هذا الارتباط مع الاشياء

٤- انفرد الانسان بالقدرة القائمة على ادراك مفاهيم الرموز ومعانيها من السلوك

الرمزي مع الأشياء المرمزة .

وعندما قام الإنسان بابتكار الرموز في حياته في الثقافة والأدب والفلسفة والدين والأسطورة والعادات والتقاليد والسلوك الفردي والاجتماعي ، هنا نرى أن هناك فلاسفة وكانت محور فلسفتهم مبنية على آليات الرمز ومنهم ارنست كاسيرر ، ١٨٧٤-١٩٤٥ م) حيث اعتبر أن الفنون هي شكل من اشكال الرموز ولكنها لم تحاكي العالم الخارجي ولا الداخلي لأن العواطف والانفعالات ليس لها صورة واضحة المعالم وإنما هي مرتبطة بعلاقات غير منظورة ما بين الإنسان وعالمه الداخلي والخارجي (ابراهيم ب. ت) وهنا ركز (كاسيرر) على قضية اختصار الخطابات الرمزية في كتابه (فلسفة الإشكال الرمزية) حيث رأى أن الرمزية هي الأشكال الخالصة في النفس البشرية وإنها ذات تأثيرات عميقة في تلك النفس ، وان من مزايا الفن هو نقل الرموز إلى تلك الأعماق ، ولعل هذه القدرة للفن هي سمة مميزة في نقل وتجسيد التجربة الحسية في خطابات العصر والذي يستغل في أحيان غالى نقل القدرات واستغلالها لمصلحة الايدولوجيا والمبادئ الدينية والتأثير على الحواس لدى المجتمعات من خلال ذلك . (عبد الصاحب ٢٠١٢)

اما بحدود استخدام الرموز في الفن الاسلامي .

استخدمت الرموز البلدان الاسلامية وخصوصا في العراق وإيران الذين اختارا رمز الكوكب الدري المؤلف من (١٢) رمزا تيمنا بعدد الأئمة المعصومين للشيعة . حيث ان الكوكب الدري رمزا ودلالة ، وكان رمزا فنيا إسلاميا ، وهو عبارة عن نجمة مشعة وسطية تحيط بها مجموعة من النجوم الصغيرة المتألئة المتساوية بإحجامها ومن الرموز الفنية المتداولة في الفن الاسلامي هو :

١ - الكوكب الدري الوارد الذكر

٢ - الهلال : وهو رمز دال على شخصية الانسان المسلم اينما ذهب في بقاع الأرض وهذا الرمز لا يتغير في الزمان والمكان ، وهو وُؤل ما ظهر في الرايات في زمن الدولة الايوبية في القرن السابع الهجري واستمر ظهوره في الدولة العثمانية ، وكان هذا الرمز مقدما من قبل المسلمين حيث ورد رمزه في الحديث الشريف (صوموا لرؤيته ، وافطروا لرؤيته).

٣- شجرة السرو : التي ساد استخدامها كرموز في الفنون العثمانية والإيرانية وبكل تفرعاتها

٤- النجمة الثمانية : استخدمت في اغلب المنجزات الفنية الاسلامية وكان اول من استخدمها في التاريخ هم البابليون القدماء وكانت رمزا للآلهة عشتار واصبحت بعد ذلك شعار للجمهورية العراقية.

الارهاب العالمي :

منذ احداث ٢٠١١ في الولايات المتحدة الأمريكية ، ظهر إلى الواجهة ما سمي بالإرهاب العالمي ونتيجة للإعلان المبطن الذي تبنته أمريكا في الحرب على الإرهاب حيث تنامي الإرهاب العالمي كما ونوعا وتحول من بعد الى الارهاب المتطرف الراهن وباسم الاسلام والذي مثله تنظيم

القاعدة الإرهابي وأخواته ومن ثم تنظيم داعش الذي تحول إلى قوة متطرفة مدمرة تمارس القتل وسفك الدماء باسم الاسلام الحنيف وبمساعدة من دول تدعي الاسلام حتى اصبح من مكونات النظام الدولي الجديد في العصر الحديث نظرا للوضع الراهن وردود الافعال المتباينة حول الارهاب والتي اصبح من مميزات العصر الحالي كانت هناك عدة معاني له ومن اوجه متعددة ومنها .

- ١- الارهاب : هو عمل اجرامي مارسه البعض خلافا للتعاليم الدينية السمحاء
- ٢- الارهاب : هو مخالفة للأخلاق التي سادت تاريخ البشرية منذ فجر التاريخ
- ٣- الارهاب : هو تخريب للحضارة البشرية وتدمير للإرث الإنساني
- ٤- الارهاب : هو انتهاك صارخ لحقوق الناس وخصوصا الأقليات في بعض البلدان
- ٥- الارهاب : هو ما أثار الرعب والخوف من انتهاك للإعراض والأموال من قبل الزمر الارهابية التي اتخذت من الاسلام غطاء والاسلام منها براء .

مفهوم الارهاب في الدين الاسلامي

المفهوم الأول : هو كبائر الذنوب وممارسة القتل والعنف على مستوى الجماعات والأفراد والاعتداء على أموال وإعراض الناس وتدمير الإرث الثقافي كما فعل إتياب الشيطان (الدواعش) (الكفرة) في العراق وسوريا)

المفهوم الثاني : هو إرهاب العدو المعتدي والذي أوصى به كتاب الله العزيز وما جاءت به الآية القرآنية الكريمة خير دليل على ذلك بسم الله الرحمن الرحيم (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) صدق الله العظيم . وهنا لا بد من قوة الايمان في الجهاد في العدد والسلام والاستعداد لدحر الارهاب في العقد الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين انتشرت ظاهرة

الارهاب في الدول النامية والإسلامية ، وحيث ارتبط شيوع هذه الظاهرة وبتناسب طردي مع تطور الأحداث السياسية . وقد اختلفت هذه الدوافع والأسباب من بلد إلى آخر وتنامت الظاهرة وفق التنافس والصراع ما بين الدول ذات المصالح في تنمية هذه الظاهرة مثل أمريكا وإسرائيل .

وان من اهم اسباب هذا التنامي ما يأتي :

- ١- الصراع الإيديولوجي والديني بين الشعوب
- ٢- الفتاوى التكفيرية التي مارسها البعض ممن هم محسوبين على الاسلام في اباحة الدم والمال والهوية .وبالعودة إلى معنى ومفهوم الإرهاب والإشارة لها نجد أن صال لفظة الإرهاب (Terror) في أصلها اللاتيني ثم امتدت اغلي لغات أخرى وخصوصا الأوروبية منها نرى ان الارهاب من وجهة نظر علم الاجتماع السياسي انه الاكراه والقهر النفسي والجسدي والاستخدام غير المشروع للسلاح واستخدام طرق التعذيب التقليدية وغير التقليدية نتيجة للاختلاف في السياسة والدين والاقتصاد لتحقيق مفاهيم غير مشروع أصلا في السلوك غير البشري القسري وغير السلمي
- ولذا فإن الارهاب هو فعل لرد فعل غير مبرر في الحالتين هو عنف يستهدف جماعة او دين معين او مذهب معين او اثنية معينة او قومية معينة كما يحصل الان من قبل الارهابيين الكفرة في العراق وسوريا .

(إجراءات البحث)

أولا / منهجية البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي لأغراض التحليل وموضوعة دراستها بغية تحقيق هدفها

ثانيا / مجتمع البحث :

محافظة كربلاء للفترة ١٥ - ١٧ ربيع الأول ١٤٣٣ هجرية ب (٤٢) إحدى وأربعون أنموذجا اعتمدت الباحثة مهرجان ربيع الرسالة الذي اقامته

اعتمدت جلها الرموز الفنية الاسلامية المتعددة .

ثالثا / عينة البحث اختارت الباحثة أربعة نماذج لعينة دراستها على الطريقة القصصية (الانتقائية) لتوافر الأسباب الموضوعية للدراسة ، مشكلة نسبة مئوية قدرها ١٠ % وعلى دفعة مسوغات منطقية تتوافق وأهداف الدراسة .

رابعا / تحليل نماذج العينة :

أنموذج (١)

الفنانة تمارا الشيوخون / بغداد

القياس ٥٧ × ٦٩ سم .



الوصف العام : تكون النموذج بشكل عام من أشكال مبينة ورموز إسلامية تمثلت بالإشكال الأدمية والحيوانية والنباتية واصلت الوانا مختلفة ضمن فضاء النموذج الذي احتل اللون البرتقالي .

المناقشة والتحليل :

تعد اولى تمثلا في الرموز الاسلامية التي احتواها النموذج بأشكال المنارات والقبة حملت جميعها أبعاد فكرية تمثلت باتجاهيتها نحو السمو والرفعة حاملة دلالات رمزية تعكس جانبا مشرقا للمجتمعات الاسلامية وتمثل في ذات الوقت الجوانب الفكرية الوجدانية لدين الاسلام الحنيف الذي تخشاه قوى الشر المتمثلة بالإرهاب الذي اتضح عدائه للإسلام ورموزه ومحاولة طمر مظاهر الحضارات الرافدينية الإسلامية عندما اهدم العديد من المساجد والحسينيات والكنائس فضلا عن الحضارات البابلية .

ويعد التكرار لشكل المرأة التي ارتدت العباءة والتي تمثل بعدا رمزيا يمنحها جانبا وقاريا يحافظ على ما يسيء اليها وهي ذات الافكار التي تبناها الاسلام وهذه الافكار حتما تؤدي الى نتائج مستقبلية تحقق الازدهار والتقدم وهذا ما لا تبتغيه قوى الشر المتمثلة بالإرهاب الذي أوضحت تصرفاته المشحونة بالقتل وقطع الرؤوس واعتماد وسائل اجرامية منها على سبيل المثال المتاجرة بالمرأة وعرضها للبيع وهذا يعد تمثلا من تمثلات المواجهة ما بين هذه الرموز الاسلامية وما بين جوانب الشر والأُمم التي تعد مصادر أساسية للإرهاب .

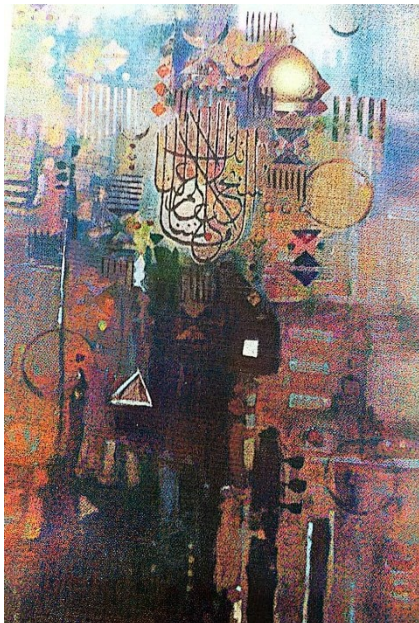
ومن الرموز الفنية التي اعتمدتها الفنانة تمارا في منجزها الفني هذا والذي يعنى به شكل النخلة العراقية التي مثلت رمزا معطاء منذ فترات الحضارات الرافدينية والفرعونية حتى يومنا هذا فضلا عن تضمين دلالات عن الجانب الوظيفي لها بإعطائها العديد من عناصرها وهي تمثل جانبا نفعيا لبني البشر ومن الرموز الفنية التي تؤسس ناتجا متضادا مع الارهاب فقد تمثل بشكل الحمامة بيضاء اللون لتمثل من خلالها مفهوما للسلام التي يعد الوجه الاخر المضاد للحرب المتمثل بالإرهاب

فضلا عن ذلك فقد اسهم التوظيف اللوني اعتمدته الفنانة في نموذجها هذا والذي حمل كل منها معاني دلالية ضمت ما بين الحزن والألم والمتمثل بالألوان (والأسود والبرتقالي والأحمر) إلى جانب الألوان المبهجة المتمثلة بألوانه الخضراء والزرقاء لتؤسس من خلال هذه العلاقات المتضادة في مضمونها الدلالي استلاما بالمواجهة ما بين قوى النور المتمثل بالرموز الفنية وما بين قوى الظلام المتمثلة بالإرهاب الذي أسهم إلى حد بعيد بالإيذاء واعتماده أفكارا ساعدت في خلق الجوانب السلبية كنتائجها .

انموذج (٢)

الفنان كاظم أبو مدين / محافظة بغداد

القياس ٩٠×٦٠ سم



الوصف العام : اعتمد التكوين الأساس للنموذج على التكتيفات الرمزية الإسلامية وفي مقدمتها التكوينات الكتابية التي تضمنت مضمونا تعبيرا وجدانيا وضحت هذه الاشكال الرمزية على التعدد اللوني التي تمثل جوانب الفرح والحزن .. جوانب الأمل والألم .. تشكل ناتجا فنيا متماسكا .

المناقشة والتحليل

لا شك ان الافكار الروحية التي حملتها الرموز الفنية الاسلامية المتعددة المضامين تشكل في ترابطها ناتجا يمكن ان يسهم في محاربة قوى الظلام والجهالة التي يمثلها الارهاب الذي عكس همجته محاولا القضاء عن كل ما له علاقة بالحضارات الرافدية والإسلامية على حد سواء . مما دفعه ذلك في الايذاء محاولا طمس مرجعياتها الفكرية والوجدانية المتعددة شكل الاشكال المتكرر للهِلال والتي احتلت الموقع الفضائي المهم في النموذج رافقها شكلا مؤثرا يمثل القبة الاسلامية التي تحمل معاني دلالية في أشكالها وألوانها واتجاهاتها وفكرها الذي يحمل مشاعر وجدانية تثير الارتياح داخل نفوس المتلقي (المسلم) الذي سحبت بصره هذه الاشكال محاولا متابعة تفاصيلها الدلالية لتمثل جانبا واحدا تمثل بالخير والعلم والنور الذي يمثل الاسلام الحنيف وضمن معتقداته المبدئية .ومن المفيد ان تذكر الباحثة رأيا مفاده أن الأشكال الحروفية التي تضمنت الآيات القرآنية والتي احتلت الموقع المركزي المهم للنموذج محققة همنية شكلية حققتها الأشكال الحروفية التي تمثل الرفعة والسمو والذي أوضحها اتجاهيات كل هذه الأشكال الرمزية التي اعتمدها الفنان كاظم وبالانجائية الرأسية للأعلى لتعكس دلالتها التي تحمل مضامين فكرية بالتوجه نحو الله سبحانه وتعالى وهذا ما تخشاه قوى الشر والرذيلة التي يمثلها الارهاب الذل اوغل في الايذاء والقسوة في تصرفاتهم التي عكست افكارهم اللئيمة والمدمرة .

وهناك داخل فضاء النموذج رمزا وخطوطا متعددة توزعت على مساحة فضاءه حاملة معها دلالات فكرية متعددة وفي مقدمة هذه الرموز الاشكال الهندسية المتمثلة بشكل الدائرة والمثلثات المتكررة ومجموعة النقاط المتعاقبة عامودياً وخطوطاً متوازية في الاتجاهين العمودي والأفقي لتشكل من هذه العلاقات المتجانسة سحبا لبصر المتلقي واستلامه ما يريح بصره وسجيته وهي حالات تمثل جانب الخير والحق التي تقابلها جوانب الشر والانحدار التي يمثلها الإرهاب ، وهذا ما يعد احدهم المرتكزات الاساسية للمواجهة الازلية ما بين جانب الأمل وجانب الألم الذي

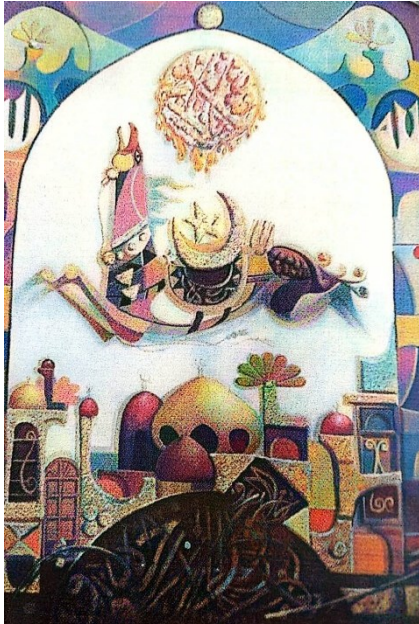
تميل كل منهما جوانب متضادة المضمون .

اما عنصر اللون الذي اعتمده الفنان في نمودجه من خلال الالوان المشرقة والمبهجة ورموز الفنية الاسلامية التي تعكس جوانب فكرية معبرة ، يقابلها الجانب الآخر المتمثل بالإرهاب المسيء لهذه الرموز الاسلامية بعد ان اجهز على الرموز الاسلامية المتمثلة بهدمه المساجد والمراقد وقبور الانبياء والكنائس وهذا ما يؤكد على عدم تفرقة بين الطوائف المتعددة التي تمثل الفسيفساء الطبيعي لمجتمعاتنا العربية الاسلامية والمسيحية المختلفة .

أنموذج (٣)

حازم الشرقي / النجف الاشرف

القياس ٨٠ × ١٠٠ سم



الوصف العام :

تكون النموذج من رموز اسلامية متعددة يأتي في مقدمتها لفظ الجلالة الذي احتل الموقع الفضائي السائد وحمل لون البرتقالي الذي يحمل معاني دلالية متعددة.

المناقشة والتحليل

حمل النموذج (عينة الدراسة) تكتيفا من الرموز الفنية الإسلامية اعتمدت بشكل أساس على التكوينات الحروفية التي لها دلالاتها المطمئنة لنفس المتلقي وبالأخص لفظ الجلالة التي اعتمدت لون الشروق والابتهاج واحتلت موقعا فضائيا مهما الى لفظة الرسول الكريم (محمد (صلى الله عليه واله وسلم والتي حملت نظام التكرار بألوانها المتباينة من الأزرق ومشتقاته داخل شكلا هندسيا دائري مثل قرص الشمس الذي يحمل العديد من المضامين الفكرية والوجدانية ولا شك ان يحدد الباحثان رأيا اكتشافا في هذا النموذج من خلال التكتيف الشكلي اللوني ولا تجاهي والملحمي الذي يعكس جوانب التلاحم والتعاون لمواجهة الاخطار المحيطة بالمجتمعات الاسلامية والتي يمثلها في هذه العقبة الأمنية (الإرهاب) اللثيم الذي انعكست تصرفاته بالإساءة الى مرجعيات هذه الرموز سواء أكانت إسلامية أم حضارية رافدينية وهذا التماسك بلا شك سيسهم الى تعزيز المواجهة ما بين رجعياتها التي تحقق التطور والازدهار والأمل غالى جانب تمثلات الإرهاب المتمثلة بالأفكار المسيئة لهذه الرموز ومحاولة طمس معانيها الدلالية والفكرية والجمالية على حد سواء حققت الانظمة اللونية المتعددة التي اعتمدها الفنان في نمودجه هذا والتي ضمت الجوانب المشرقة والمبهجة من جهة وجوانب الحزن والقهر من جهة اخرى وهذا ما يعكس المواجهة الضرورية بين الجانبين الذي يمثل احدهما الخير للمجتمعات والمتمثل بهذه الرموز الإسلامية والأخر الذي يمثل القهر والدمار والإساءة ويقينا ستكون الغلبة في النهاية الى الجانب الأول الذي تتضمنه تعاليم الاسلام الحنيف الذي انزله الله سبحانه وتعالى رأفة ورحمة للعالمين . ومن المفيد ان تذكر الباحثة رأيا يمثل بأن الجذور الاصلية لهذه الرموز الفنية التي تمثلت بلفظ الجلالة وتكرار كلمة محمد والتي أحيطت بها من جوانبها المختلفة الى جانب ارتباطها بجذورها الأصلية التي ارتبطت بالأرض لينعكس من خلاله تعاضدا وتماسكا لمواجهة ما يسيء الى هذه الرموز التي تحقق البهجة والارتياح للمتلقي كونها نابعة من تعاليم القرآن الكريم والى

جانها مرادفات الارهاب الذي ينبغي ان تكون المواجهة بمستوى هذا التعاضد ذات العلاقات المتواشجة والمتربطة لتحقيق غايات واهداف الحضارة الاسلامية التي يمثلها في النموذج الرموز الفنية الاسلامية الحاملة للمضامين الفكرية المختلفة .

نموذج (٤)

كربلاء المقدسة / الفنان احمد مرزوق

القياس ٩٠ × ١٣٠ سم



الوصف العام :

نموذج جاء متكون العام من شكلا رمزيا باللون الابيض التي تمثل بالفن المعماري الذي احتل معظم فضاء النموذج وضم اشكالا رمزية حملت مضامين تعبيرية متعددة

المناقشة والتحليل :

ان اولى الرموز الفنية الإسلامية التي احتواها النموذج والتي تثير انتباه المتلقي قد تحققت من خلال الشكل السائد المتمثل بفارس النبي .. في حركته الطائرة ومتكونا من اشكالا رمزية حملت الوان مشرقة ومبهجة حققت الارتياح البصر المتلقي كونها مثلت الجانب المشرق لهذه الرموز الفنية وهي تمثل جانب الفكر المستنير والتي ارجعت الحضارة الاسلامية الى بداياتها المتنورة في حين أن الجانب الآخر الذي يمثله الارهاب حمل الجوانب المتضادة مع هذه الافكار ولهذا ينبغي المواجهة والتصدي الحاسم لأفكاره التي تمثل الدمار والقتل ومحاولته طمس رموزيات الحضارة العراقية والإسلامية من خلال هدمه لهذه الرموز الفنية التي تعد ارثا حضاريا جاذبا للمجتمعات المختلفة سواء كانت إسلامية أو مسيحية أو غيرها) ضم الشكل السائد الذي ضم اللون الأبيض حشدا من الرموز الإسلامية والحضارية المتعددة تمثلت ما بين المنائر والقيب إلى جانب شكل النخلة البابلية والأشكال البيئية المتمثلة بالأبواب البغدادية القديمة والذي تحمل بين ثناياها مضامين فكرية مشرقة ومعززة للتضحيات ، ساهم في إيضاحها الأشكال الحروفية التي احتلت الجانب الاسفل من هذا الشكل ، وكل من هذه التحشيدات الشكلية حملت الألوان المعبرة لدلالاتها الفكرية ومؤسسة ناتج للمقارعة فيما بينها وبين تمثلات الإرهاب الذي اعتمد الدمار والشر في سلوكياتها المتعددة .

وحالة التماسك والتكاملية التي حققتها هذه الاشكال الفنية الرمزية مع ما أحيط بها من أشكال اعتمدت المفاهيم الفكرية الاسلامية والتي يأتي في مقدمتها لفظي الجلالة التي احتلت الموقع الأعلى من الجانبين الأيمن والأيسر وما رافقها من رموزات إسلامية متعددة كأشكال النخلة العراقية المعروفة بعطائها المتعدد وتحقيق الجانب النفسي لبني البشر وهو ما يؤكد بعدها الوظيفي الى جانب بعدها الجمالي المثير للارتياح والبهجة التي ساعد في وضوحها التجانس والانسجام والتوافق ما بين هذه الاشكال الرمزية من جهة وما بين الوانها المشرقة والمبهجة من جهة أخرى وهذا التوافق بلا شك سيخلق بعدا يؤسس الترابط بي أجزاء النموذج والمتمثل بالفكر المحقق لتماسك المجتمعات الإسلامية وتأزرها لمواجهة الأخطار المتمثلة بالإرهاب التي وضحت أسلوبيته بالهمجية والدمار لكل شيء يوجب مشاعره

وبالخصوص رموز الحضارة الاسلامية هذا من جانب ومن جانب آخر تماسك الجزأين الذي تكون منهما النموذج ليتحقق من خلال ذلك ثنائية مترابطة لنواجه بها سلبيات الإرهاب وأعماله الاجرامية التي تبناها من خلال هدم مرجعيات الرموز الإسلامية وغير الاسلامية على حد سواء .

(نتائج الدراسة)

توصل البحث الى تحديد مجموعة من النتائج وهي كالآتي :-

١) استمدت الأشكال الرموز الفنية الاسلامية نبض وجودها وتأثيرها من الثراء الإسلامي المتمثل بالأفكار الروحية والوجدانية التي تعد الجانب المشرق لقوى الخير والنور والتطور .

٢) حملت نماذج مجتمع الدراسة بوجه عام ونماذج عينة التحليل بوجه خاص مضامين فكرية من خلال رموزها الفنية الاسلامية التي مثلت الجوانب المثالية للحق والتطور ولها تأثيرات فاعلة في مواجهة قوى الإرهاب . ٣) اعتمدت العلاقات اللونية المتعددة إلى تأسيس ناتج علاقتي منسجم يمكن ان يتأسس من خلاله جوانب ايجابية متعددة كونها تحمل افكار اعتمدت مبادئ الاسلام الحنيف لتشكيل مواجهة حتمية لقوى الشر والدمار . ٤) حققت الوحدة المترابطة بين الرموز الفنية الاسلامية انعكاسا للترباط المجتمعي وتأزره لدريء الخطر (المتمثل بما يسيء لهذه الرموز التي تعد بمثابة المنطلقات الوثابة للفكر الاسلامي . ٥) أسست الرموز الفنية الإسلامية في مجتمع الدراسة ناتجا باستلام المضامين الكرية والوجدانية والروحية التي تبهج-

النفوس وتحقق المشاركة والتوحد بين اجزائها المتعددة لتكون الجانب الآخر المتضاد مع قوى الارهاب .

٦- أسهمت النماذج التي ضمها مهرجان ربيع الرسالة بقامة عالمية شكلا ومضمونا وهو يثبث الهمم الوثابة لمجابهة أعداء الحضارة الإسلامية المتمثلة بالإرهاب وأفكاره المدمرة

٧- اعتمدت نماذج المهرجان التي حملت الرموز الفنية الإسلامية بالفكر النير والثقافة الاسلامية التي تستظل الوعي بفناء المنائر الشامخة والقبب والرموز الاسلامية زهوا وتقوى لمواجهة قوى الدمار والقتل المتمثل بالإرهاب .

٨- افرزت نتائج تحليل النماذج الى اظهار جوانب الخير والعدل والامل والفرح والامتناع الفكري الى جانب من جوانب الشر والدمار والالم والحزن والقهر التي تعد تمثالات الارهاب الاساسية .

٩) حققت التشكيلات الحروفية المتمثلة بلفظ الجلالة او الآيات القرآنية جوانب روحية كونها هي الوحيدة الباقية وما عداها فهو زائل

١٠) ساهمت المضامين الفكرية ذات المعاني الدلالية للرموز الفنية الاسلامية تأثيرات واضحة ازاء قضايا الارهاب والحروب

التوصيات :-

من التوصيات المهمة التي حددها البحثة تمثلت بالاتي :-

١) الالتزام بالمضامين الفكرية التي تنور المتلقي من خلال تمثالاتها التي تشكل الإبعاد الروحية والوجدانية المجابهة تضاداتها من الأبعاد غير الانسانية التي يمثلها الارهاب بكل جوانبه .

٢) الاهتمام بأقامة المعارض الفنية للفن العراقي والتي تحمل مضامين فكرية للرموز الاسلامية التي لها التأثير الفاعل لمواجهة قوى الشر والدمار .

٣) اجراء مسابقات دولية سنويا للمنجزات الفنية التشكيلية التي تحمل مضامين الرموز الفنية الاسلامية .

المقترحات :-

استكمالا لنتائج الدراسة مقترح الباحثة المقترحات الآتية :-

١. دراسة المضامين الرمزية لفن الملصق لمواجهة قوى الشر والإرهاب

٢. دراسة المضامين الفكرية والجمالية للفن العربي المعاصر

٣. دراسة توظيف التشكيلات الحروفية ذات المضامين الفكرية الوجدانية في الفن المعاصر.

References:

Ibrahim, Wafa Muhammad, *The Science of Aesthetics, Contemporary Historical Approaches*, Gharib Library, no year of publication.

Ibn Manzur, Jamal al-Din Muhammad Ibn Makram: *Lisan al-Arab*, vol. 1, Egyptian House for Authoring and Translation, no year of publication.

Amal Arbid: *Artistic Symbols in Islamic Decoration*, Kuwait Magazine, 2007.

Sering, Philip: *Symbols in Art and Life*, Translated by: Abdul Hadi Abbas, Damascus Publishing House Publications, 1992.

Abdul-Sahib Kawthar, *The Discourse and Its Two Representations*, unpublished doctoral thesis, University of Babylon, 2012.

Mustafa, Ibrahim, and others: *The intermediate dictionary*, Dar Al-Da`wah, Istanbul - Turkey, 1989.

[www.amammisr, blog spet.com](http://www.amammisr.blogspot.com).2013